



حديث صاحب الجلالة لتلفزيون الشرق الأوسط «أم . بي . سي»

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، السيد عرفان نظام الدين الكاتب والصحفي وممثل مركز تلفزيون الشرق الأوسط بلندن «أم . بي . سي» بحديث صحفي هذا نصه الكامل :

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك ، يسر مركز تلفزيون الشرق الأوسط «أم بي سي» أن يبدأ مسيرته الإعلامية ويبدأ البث عبر الأقمار الصناعية في أوروبا والعالم العربي بأن يتشرف بأن تكون جلالتيكم أول زعيم عربي وعالمي يدلي بحديث للمركز.

لذلك نأمل من جلالتيكم أن نستمتع منكم إلى بعض التوجيهات والنصائح حتى لا تقع في أخطاء في هذه المسيرة الإعلامية .

جواب جلالة الملك :

إنني سعيد جداً أن أكون أول من يتحدث إلى «أم بي سي» خاصة وأن العيد الوطني للمملكة العربية السعودية على الأبواب .

ومن حسن الصدف وحسن الطالع أن يوم 23 سوف يكون بالنسبة للشهر القمري عندنا هو اليوم الثاني للمولد النبوي الشريف .

فهذه مباركة ساهوية من الله تبارك هذا العمل الجبار الذي كنا في حاجة قصوى إليه .

تعلمون أنه إذا كانت هناك حضارة أو شعوب تهوى الإستماع وتهوى القول والتفسير والتوضيح فهي الحضارة العربية والمجموعة العربية؛ ذلك لأن معجزة الإسلام هي القرآن . والقرآن هو البيان .

وكم نحن العرب في حاجة إلى بيان وتبيان ما نجالسنا وما نخامرنا حتى نعطي للعالم بأسره الصورة الحقيقية عن الفرد العربي وعن نوايا الفرد العربي وعن طموحاته .

ومما لاشك فيه أن «أم بي سي» ستسد فراغاً طالما أضربنا؛ ذلك لأننا أولاً لا تركنا هذا الميدان فارغاً لمن يريد أن يستغله لنفسه . وثانياً كان هذا الفراغ من العناصر المضرة بالسمعة العربية حيث تمكن الخصوم من أن يلصقوا بنا من سوء الأخلاق أو خطأ المفاهيم ما يريدون أن يلصقوه بنا .

فهذه الإذاعة والتلفزة جاءت كخير وبركة من الله سبحانه وتعالى .

ثانياً ستسمح للعرب أن يصلوا الرحم بينهم . والنبي صلى الله عليه وسلم كان دائماً يحض ويوصي بصلة الرحم . فكم ستكون سعادة - نحن هنا في المغرب مثلاً - بأن نعلم أن هناك طريقة مباشرة في الحين وفي الوقت تصل رحمتنا بإخواننا العرب عامة وبالجمالية المغربية خاصة في أوروبا وغير أوروبا . ولو لم يكن من مزايا هذه التلفزة «أم بي سي» إلا هاته لكات على - الرأس والعين - كما يقولون عندنا في المثل العربي .



ولي اليقين أن هذه التلفزة الجديدة ستعكس في برامجها وفي سيرها الخصال العربية الأصيلة التي هي خصال المملكة العربية السعودية ؛ خصال الإخاء والحوار واللطف والجد والمحبة والتضامن .

فأله - سبحانه وتعالى - أسأل أن يعين هذه الشبكة على أن تقف على رجلها في أقرب وقت ممكن وأن يلهمها السداد والتوفيق وأن يوسع آفاقها ويكثر من ناظريها .

وبهذه المناسبة ، أرجو لأخي وشقيقي - جلالة الملك فهد بن عبد العزيز - دوام الصحة والعافية والتوفيق والسداد ، كما أرجو للمملكة العربية السعودية - بقيادته وبتوجيهاته النيرة - أن تسير دوماً على طريق النجاح والتقدم والازدهار لما فيه عزة العرب ومجد المسلمين .

وأريد أن أغتنم هذه الفرصة كذلك لأهنئ جلالته الملك فهد بن عبد العزيز والشعب السعودي على انتخاب سفيرهم في هيئة الأمم المتحدة كرئيس للجمعية العامة .

فلأول مرة نرى شخصاً عربياً يتقلد هذا المنصب ويتحمل هذه المسؤولية . ونحن في المغرب نعتبر أن هذا التشريف ليس تشريفاً فقط للمملكة العربية السعودية بل كذلك للمغرب شقيقها وأخيها .

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير . ونحن في انتظار برامجكم الموفقة - إن شاء الله .
الصحفي :

توصف العلاقات السعودية المغربية بأنها مثالية . كيف توصلتم إلى هذه الصيغة التي يجب أن تكون قدوة للعلاقات العربية !

جواب جلالته الملك :

سئل النبي صلى الله عليه وسلم من طرف أحد الصحابة الذي قال يا رسول الله هل أبنائي وزوجتي يحبونني أم لا فقال ﷺ استفت قلبك ، فالقلوب هي تتجاذب بعضها البعض ، ولا سيما إذا كانت السياسات مبنية قبل كل شيء على التعاون لا على التدخل ، ولا سيما إذا كان على رأس هذه السياسات رجال يعرفون كيف يسرون الأمور وكيف يضبطون الشؤون . فهذه الصداقة لها تاريخ قديم يرجع إلى عدة قرون تبناها والدي - رحمه الله عليه - مع خلف جلالته الملك عبد العزيز ولم يترك لي ميداناً صعباً بل بالعكس ترك لي ميداناً مرحاً حلوا شيقاً حاولت جهد المستطاع وبدون تعب أن استثمره في جو من الصراحة والوفاء والأخوة . هذه هي الروابط التي جمعتني مع جلالته الملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - ومع جلالته الملك فيصل - رحمه الله - ومع جلالته الملك فهد أطال الله عمره .

وكما قلت لك لم أجد أي صعوبة في مد هذا الجسر من الأخوة بل - ولله الحمد - كان هذا الجسر ينتظرنا كأن الله - سبحانه وتعالى - أقامه ليسير عليه مسؤولو البلدين الشقيقين لما فيه خيرهما وخير العرب والمسلمين .

الصحفي :

زرت الأماكن المقدسة عدة مرات ، وإني أعرف اهتمامكم الشديد بحجاج بيت الله المغاربة ، فأنتم دائماً تستقبلونهم قبل السفر وتودعونهم وتستفسرونهم عن أجوالهم . كيف تنظرون إلى ما جرى من تقدم ومن تحسينات في هذه الأماكن ؟



جواب جلالة الملك :

إن الشيء الذي رأيته على شاشة التلفزيون في موسم الحج الأخير كان في الحقيقة شيئا رهيبا .
فأنا ما كنت أنصور وبكل صراحة وأقولها هنا وكأنني أرى أمامي الأمراء المسؤولين على موسم الحج ؛
إما على الصعيد الوطني أو على الصعيد المحلي مع أنني كنت أعلم أن أوامر جلالة الملك كانت
واضحة وظاهرة وبيّنة في هذا الميدان ، أن هذا التقدم سيكون إلى هذا الحد . فبكل صراحة - وكما
تسمعون عني وتعلمون - أنا لست منافقا ولا مطريا بل بالعكس أقول الحقيقة ؛ لقد دهشت
وفوجئت . وأحمد الله على دهشتي وعلى تعجبي . الحقيقة لقد كان عملا لوجيستيكا متقنا جدا جدا
لا يمكنني إلا أن أشكر عليه الله سبحانه وتعالى .
فالله هو الذي سيثب من قام بهذا كله وأمر به فوجهه .

الصحفي :

شكرا جلالة الملك ونتمنى دائما أن تسمح لنا بلقاء آخر يكون لقاء سياسيا ونسألك عن
آخر التطورات بعد قدومكم إن شاء الله من الولايات المتحدة . وتأكدوا - جلالة الملك - أن هذه المحطة
ستكون في خدمة المغرب وقضايا العدل الذي تحملون لواءه - إن شاء الله - اعتبروها أيضا محطتكم .

9 ربيع الأول 1412 هـ 18 شتنبر 1991 م